مجلة العلوم الإنسانية
Journal of Human Sciences
www.Suj.sebhau.edu.ly ISSN 2707-4846
Received 17/07/2017 Revised 02/02/2018 Published online 30/06/2018

فضائل السخاء وأضداده في الإسلام

سليمان حندي صالح سليمان
قسم القبالة وحديثي الولادة– كلية التمريض– جامعة سبها، ليبيا
للمراسلة: Sul.hendy@sebhau.edu.ly

الملخص أوضح البحث بيان الغاية من فعل السخاء في الحياة الإنسانية، من بعض الجوانب؛ مما تناوله الدين الإسلامي والفكر الفلسفي والإنساني على مر العصور القديمة حتى وقتنا المعاصر، وقد برزت أعداد من الإسهامات النظرية والعملية لقيم السخاء وما يرتبط به من معان جليلة؛ أجمع كل العقلاء على أنها من الفضائل التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، إلا أن مدار الاختلاف وتباين وجهات النظر والأفكار والفلسفات عن هذا الموضوع جاء في الغايات من فعل السخاء، فمشكلة البحث أساسها: ما الباعث على فعل أو عدم فعل السخاء في الحياة؟، وكان الهدف الرئيس من ذلك بيان أثر مزية السخاء على بنيان المجتمع وسلوك أفراده، والغاية من ذلك محاولة الإسهام بصياغة إطاراً مرجعياً في الإعداد التربوي والمهني بين المشتغلين في التعليم، والإصلاح والتوجيه؛ ببيان أبرز مكارم الأخلاق في المعاملات؛ واستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي لاستنتاج المبادئ والأحكام العامة من النصوص المدروسة، ومن جملة النتائج: أن السخاء لا يرتبط بالمال والغنى، بل بالتضحية بالوقت والجهد وبذل العلم، والسماحة والمسامحة، والحلم والعفو عند المقدرة، وغير ذلك، ويترتب عن ذلك كله وقاية الأنفس من رذائل الشح والبخل والتقتير، وتقوية روابط الصلة والتواد والتراحم بين أفراد الأسرة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: البخل، الإسراف، السخاء، الإسلام، الأضداد، الفضائل.

The virtues of generosity and its antagonisms in Islam.

Suliman hindy Suliman
Department of Obstetrics and Gynecology, Faculty of Nursing, University of Sebha, Libya
Corresponding author: Sul.hendy@sebhau.edu.ly

Abstract The research explains the purpose of the act of generosity in the life of humanity, in some respects; from the Islamic religion, philosophical and human thought the ancient times to the present day. There have been a number of theoretical and practical contributions to the values of generosity and related meanings. It is one of the virtues that does not change according to time and place, but the scope of differences and the divergence of views, ideas and philosophies on this subject come in the ends of the act of generosity. The research problem is based on: What is the motive of doing or not doing generosity in life? Statement of the effect of generosity on the researcher is using the historical method and the deductive approach to derive the principles and general provisions of the texts studied. Among the results, the researcher used the historical method and the deductive approach to prepare a frame of reference in the educational and vocational preparation among those working in education. That means generosity is not linked to money and wealth, but sacrifices time, effort, science, permissibility, forgiveness, dream and pardon, when ability, and all that result from the protection of the souls of the evils of scab and vinegar and distension. That also includes other factors that strengthen ties of relevance, friendship, compassion, family and community members.

Key words: Scorn, generosity, Islam, opposites, extravagance, virtue.

المقدمة: Introduction

يميز الخلق المحمود من سلوك الإنسان أنه يكون دائما وسطاً معتدلاً فاضلاً؛ بين طرفين مذمومين بإفراط وتفريط، وهما في غاية البعد عنه، ولما كانت قوى النفس ثلاث: الغضبية، والنطقية، والشهوية، وكمال التوسط في استعمال هذه القوى بحيث لا أزيد ولا أقل يفضي إلى الوسط المحمود، وهو العدالة، ومن ثمَّ كمال الخلق، وينتج عن استعمال قوة الشهوة طرف الإفراط وهو الفجور، وطرف التفريط هو الخمود وهما مذمومان، ويكون الوسط المعتدل بينهما بمقتضى العدالة والشريعة العفة وهي المحمودة، وينتج عن توسط استعمالها أسمى الفضائل من بينها: الحياء والورع والقناعة، والصبر، والرفق، والدماثة والسخاء...إلخ، وينتج عن استعمال كل فضيلة فضائل كذلك لا تحصى وتعد؛ فمن توابع (السخاء): الإيثار والجود والكرم واللين والعفو والمروءة والسماحة والمسامحة...إلخ؛ وبالرغم من وجود تداخل كبير بين الفضائل الأخلاقية، فإنَّ كل مزية منها لها خصوصياتها، وينصب موضوع هذا البحث، في فضيلة السخاء وأضدادها دون غيرها من التوابع والتفريعات؛ في إطار الدين الإسلامي، ولنرى كيف يعالج البحث هذه الأمور؟!.

مشكلة البحث: Research problem

ينطلق البحث من المبادئ الأساسية التي تدفع المرء الى فعل الحسن وترك القبيح في بعض مقتضيات السلوك الأخلاقي العملي، ومن بين ذلك مزية السخاء في الإقدام والإحجام عن فعلها، وما يقابلها من معانٍ وأضداد مذمومة مما ينبغي النأي عنها، وتتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي: ما الباعث على فعل أو عدم فعل السخاء في الحياة؟، ويقصد بالباعث هنا ما يدفعنا إلى فعل السخاء، والغاية التي تدفعنا إلى فعله، وكذا الأمر فيما يدفعنا لتركه، والغاية التي تدفعنا لعدم فعله أو تركه، وهذه الأمور كانت ولا تزال مثار جدل وتَبَاين بين وجهات نظر الفلاسفة والمفكرين والشعراء والباحثين، فالبعض أرجع دوافع الفعل أو الباعث إليها بلوغ الملذات، أياً كان نوعها، من باب حب النفس للمرء من جانب أول، أو لغيره من جانب ثان، ومن جانب ثالث هو كذلك بحال معتدل دون إفراط أو تفريط للكل، وهذه الأحوال تُعَد مقصداً حياتياً هروباً من الألم، وبلوغاً للسعادة، فالخُلُق صفة نفسية، أو سجية باطنية لا مظهر خارجي له، وهو ما يعبر عنه بالسلوك أو المعاملة، وهذا يدل على أن السلوك صفة للخلق ومظهره، ومن منطلق الدين المعاملة، سيكون الأساس الذي تنبني عليه مشكلة البحث في المعاملات بين الإنسان وغيره، وبينه وبين نفسه. سنتناول البعد الأخلاقي للسخاء بفلسفة الحياة العملية في الاسلام.

أهداف البحث: research goals

يعتمد المجتمع على أفراده بترابطهم وتكاتفهم وتوادهم وتراحمهم، إذ كل فرد يؤثر فيه المجتمع ويتأثر به، ولذا فالتنشئة الاجتماعية القويمة، والتربية الصالحة؛ تطبع الأجيال على حب الخيرات والبعد عن المنكرات ومحقرات الأمور، ومن ثمَّ يكونون مهيئين لفعل الحسن وترك القبيح؛ مما بيّنه وأمر به الشرع، ونهى عنه، كما أن الإحاطة بالأشياء على وجهها الصحيح تدفع الإنسان إلى بلوغ أعلى مراتب المعارف اليقينية، فالواجب أن يكون للإنسان ذخيرة طيبة في مقتبل عمره من صالح الأخلاق وكريم الأعمال وجميل الأفعال والأحوال، بالإضافة إلى ما تهيأ له بسجيته أو فطرته حتى تكونا له سبيلاً للثبات على دينه وقوام سبيله وديدنه في سائر حياته، ومن ثمَّ من الصعوبة بمكان الانحراف عنها أو تغييرها بسهولة؛ لكنه يمكنه أن يعززها إلى ما هو أفضل وأقوم في كبره، ويتلخص ما يرمي إليه البحث في: دراسة الممارسات الحياتية السائدة بين الناس، والاتجاهات الفكرية عند بعض الأفراد والجماعات، وطرق نموها وتطورها بينهم، للخروج بإطار علمي عن موضوع البحث، يمكن منه استنتاج أبرز القيم السامية للحياة العملية، وعلى ضوء ما تقدم؛ فإن البحث يسعى إلى بيان أثر مزية السخاء على بنيان المجتمع وسلوك أفراده.

أهمية موضوع البحث:

The importance of the research topic

يستطيع الإنسان العاقل الراشد ذو الإرادة الحرة والنية الحسنة؛ أن يميّز بين الصواب والخطأ، وبين ما هو نافع وضار، وبين ما هو خير أو شر، إلا أن ذلك لا يغنيه أو يثنيه عن الإحاطة بمكارم الأخلاق، فقد يَعرف شيئاً ويغيب عنه الكثير عن ذلك الشيء، فبيان مزية السخاء بهذه الورقة لها أهمية في الحياة العملية تتلخص في التالي:

1- دراسة هذا الموضوع تؤكد على أهمية فاعليته في الحياة اليومية بين الناس في عصرنا الحالي؛ مقارنة بما كان عليه الناس في الأزمنة الماضية، وبالأخص ما كانت عليه أمة الإسلام في صدر الدعوة للدخول فيه، وتأثيرها الإيجابي المستقبلي على سلوك الأفراد.

2- معرفة السخاء تستلزم الزيادة في انتهاجه والرياضة الحياتية بممارسته؛ دون الإحاطة الفكرية به فقط؛ لتقوية النفوس وشحذ العزائم إلى الأعمال الخَيِّرَةِ العظيمة؛ من أجل الإحسان بمعانيه الجليلة، لتحقيق التواد والتراحم والتعاطف بالبذل والعطاء، والبعد عن المطامع الدنيوية الدنيئة، وشح الأنفس والبخل والجشع والاستغلال.

3- توفر مثل هذه الأبحاث إطاراً مرجعياً في الإعداد التربوي والمهني بين المشتغلين في التعليم، والإصلاح والتوجيه؛ ببيان أن فضائل السخاء وتوابعه في الخلق؛ تحقق أسمى القيم الإنسانية، بالتسامح عن الزلّات واصطناع المعروف وتطييب النفوس والمواساة بالإنفاق دون مقابل، والصّفح الجميل عند المقدرة عن المظالم والحقوق تجاه الآخرين، وكظم الغيظ عند الغضب مقابل الإساءات، إلى غير ذلك من مكارم الأخلاق في المعاملات عند الأخذ والعطاء وجبر الخواطر لرفع الغضب وتجلية النفوس من الحزن والحسرة.

منهج البحث: Research Methodology

استخدم في هذا البحث المنهج التاريخي Historical method، الذي يوصف بأنه[1] (إدريس، 1989م)، الأسلوب الأمثل لتحليل وتفسير الحوادث التاريخية التي حدثت في الماضي، وغرض هذا المنهج[2]، (الضمد 2009م)، الوصول إلى استنتاجات على أساسها تفسير الأحداث التي نعيشها، ويمكن أن نتوقع أو نتنبأ بما سيكون عليه المستقبل، بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي Inductive method، ويعرف بأنه[3] (شحاتة، 2003م): أحد طرائق البحث العلمي، الذي يقوم على استنتاج

الأفكار والمعلومات من النصوص وفق ضوابط معينة، وهو يرتكز على التأمل العقلي في كل ما يتعلق بالجزئيات الثابتة لاستنباط أو استنتاج المبادئ أو الأحكام العامة منها.

مصطلحات البحث: Research terms

الفضائل: Virtues مفردها فضيلة أو مزيّة، وهي سمو النفس إلى أعلى مراتب الكمال الأخلاقي، بانتهاج السلوك الذي يحقق صلاح الأنفس ومصالح الآخرين، وهي وسط محمود بين الإفراط والتفريط؛ عند كل الناس العقلاء؛ مهما اختلفت أديانهم وأوطانهم وأزمانهم؛ لا يختلف على ذلك اثنان، وهي تتسم بالثبات المطلق وعدم التغير.

السخاء: Generosity هو عطاء للأنفس والآخرين دون توقع الحصول على نظير أي شيء، في المقابل، بعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، وقد يكون مادياً أو معنوياً أو روحياً أو فكرياً.

الأضداد: Antibodies لغة مفردها ضد [4] (الفراهيدي، 2009م)، كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والضد بمعنى المخالف، ولا يعرف الضد إلا بضده، ومنه السواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، يقال: هذا ضده وضديده، والمتضادين[5] (العسكري، 2009م)، هما اللذان ينتفي أحدهما عند وجود الآخر، أي أنهما يتعاقبان ولا يجتمعان في مكان ووقت واحد، كالليل والنهار إذا حل النهار ذهب الليل، فكل متضاد مختلف، وليس كل مختلف متضاد، قال الله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، [مريم: 82].

الإسراف: Exaggeration تجاوز القصد أو الحد المعتدل في كل فعل يقوم به الإنسان، ويشمل الأقوال والأفعال وغيرهما، ومنه الإنفاق فيما لا ينبغي، من الأموال والمأكل، واللباس والقتل إلى غير ذلك من الأمور.

البخل: Stinginess منع الغير من إعطائهم ما ينبغي مما يجب بَذْله، سواء من الفروض الواجبة كالزكاة، أو ندباً وتطوعاً بحكم المروءة والود وصلة الأرحام، والهدايا والضيافة للأهل والأقرباء والجيران والأصدقاء.

الإسلام[6] (ابن منظور، 4003م): Islam الانقياد، والإسلام من الشريعة، والاستسلام إظهار الخضوع لله تعالى، بطاعته فيما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، والالتزام بما أتى به النبيﷺ ، وهو الدين الحنيف على ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام، والمسلم هو المستسلم لأمر الله تعالى، والمخلص لله العبادة لاتقاء عقوبته وعذابه.

البحوث والدراسات السابقة:

Research and previous studies

• تبنت بعض الجهات العامة إجراء بعض البحوث الحديثة عن السخاء، تحت عنوان: (البحث والمعرفة) ومن بينها [7] (الموسوعة الحرة، 2017م): البحث الذي أجراه: بول جيه زاك وزملاؤه ونشر في Public Library of Science ONE :، وقد أُعطي هرمون: الأوكسيتوسين الببتيدي، أو الهرمون الوهمي لحوالي: 100 فرد، ثم طلب منهم اتخاذ قرارات متعدِّدة تتعلق بالأموال، وتم استخدام إحدى المهام؛ لعبة الدكتاتور، لقياس مدى الإيثار من خلال مطالبة الأفراد بإجراء تحويل بلا تعويض بمبلغ: 10 دولارات، حصلوا عليها من القائمين على التجربة إلى شخص غريب مشارك في التجربة، ووجد أن هرمون الأوكسيتوسين لم يكن له أي تأثير على الإيثار، ومن ثمَّ ارتبط السخاء بالتعاطف، وكانت **التجربة الأخرى** استخدام لعبة الإنذار لقياس درجة السخاء، وفي هذه اللعبة؛ تم منح شخص مبلغ: 10 دولارات، وطلب منه تقديم حصة من المبلغ لشخص آخر مشارك في التجربة، وتم كل ذلك بجهاز الحاسب الآلي، وإذا لم يعجب الشخص الثاني الحصة التي حصل عليها– (مثلاً: إذا كانت شحيحة في نظره) – يمكنه رفضها، ويحصل الاثنان في هذه الحال على درجة صفر، وفي تغيير ذكي لخطوات اللعبة؛ أخبر الباحثون المشاركون أنه سيتم اختيارهم عشوائيًا ليكون أحدهم الشخص مقدم العرض أو الشخص الذي سيتجاوب معه، وهذا الأمر تطلَّب من الشخص مقدم العرض؛ وضع منظور الشخص الآخر في اعتباره صراحةً، وتم تعريف السخاء على أنه عرض أكبر من الحد الأدنى اللازم للقبول، والنتيجة كانت زيادة هرمون الأوكسيتوسين السخاء بنسبة 80% مقارنةً بهؤلاء الذين حصلوا على الهرمون الوهمي، هذا بالإضافة إلى أن هرمون الأوكسيتوسين كان أهم مرتين كمياً فيما يخص التنبؤ بالسخاء مثلما كان في الإيثار.

• بدأ البحث العلمي مؤخراً في فضائل السخاء[8] (الموسوعة الحرة، 2017م)، تحت مسمى، (علم السخاء)، في جامعة نوتردام[9] (الموسوعة الحرة، 2017م)، في مصادر السخاء وجذوره وأسبابه؛ ودلائله وتعبيراته؛ وكذا نتائجه على كل من المانحين والممنوحين، ويتم التعريف به لأغراض هذا المشروع على أنه فضيلة منح الأشياء الجيدة للآخرين طواعية وبوفرة، ومنها سلسلة فعاليات السخاء الخيرية المتعددة للركض، المشي مسافة خمسة كيلومتر مصممة للإفادة من نتائج صفة السخاء في الأعمال الخيرية، واهتمت بهذه الأبحاث مؤسسة فعاليات السخاء (GENevents).

• أجريت دراسات علمية، واستطلاعات عالمية [10] (http//web.archive.org/web/) عن السخاء في الآونة الأخيرة، ومن بينها ما تبناها: مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، بعنوان: **أي الدول العربية هي الأكثر سخاء؟**. ومما

يتضمنه الاستبيان بالدرجة الأولى؛ التبرع المالي، والتطوع، والمساعدة ... إلخ، وهذه المعايير هي من بين (مؤشر السخاء العالمي)؛ يهدف هذا الاستطلاع؛ بيان أي الدول العربيّة تحتل المرتبة الأعلى بين دول العالم في السخاء؟، وهل إسرائيل أسخى من معظم الدول العربيّة أو لا؟، ومن بين ما أسفرت عليه نتائج الاستطلاع الآتي:

1- صنفت: ميانمار في المرتبة الأعلى سخاءً في العالم في هذا العام، وهي المرة الرابعة على التوالي؛ بفضل التبرعات القليلة والثابتة التي يقدمها المواطنون إلى الرهبان البوذيين، بالرغم أن متوسط معدل أجرهم منخفض، مقارنة بمعيار متوسط الأجر بالبنك الدولي، وكذلك: (مؤشر السخاء) لمنظمة مؤسسة المساعدات الخيرية كاف، البريطانيّة: CAF (Charity Aid Foundation)، وقد نُشر المؤشر للمرة الثامنة، وهو يستند إلى رأي نحو: 150 ألف مشارك في: 139 دولة حول: التبرع المالي، وتخصيص الأوقات للتطوّع لأهداف خيرية، بالإضافة إلى معدّل المساعدة للأجانب، وجمع بيانات الاستطلاع متخصصون يعملون في معهد: غالوب (Gallop).

2- جاءت إندونيسيا في المرتبة الثانية، وكينيا في المرتبة الثالثة، أما بقية العينة جاءت بالترتيب الآتي: نيوزيلاندا، الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، كندا، وايرلندا، وفي قائمة الدول العشر الأولى احتلت الإمارات العربية المتحدة المرتبة التاسعة، وجاءت المرتبة الأخيرة في هذه القائمة هولندا، واليمن بالمرتبة الـ 139.

3- احتلت إسرائيل المرتبة الـ 35 في القائمة، وهي نقلة نوعية مقارنة بالمرتبة الـ 41 في السنة الماضية، إذ بلغت نسبة: 53%، من الإسرائيليين ممن تبرعوا بالأموال: (وهي المرتبة: التاسعة عشر عالمياً)، ونسبة: 25% تبرعوا بأوقاتهم من أجل الآخر (وهي المرتبة الـ 43 عالميا)، وقد بلغت نسبة: 44% فقط ممن ساعدوا الآخرين (وهي المرتبة الـ 93 عالمياً، من مجموع: 139 دولة)، مما أدى إلى تدني متوسط مساعدة إسرائيل في المؤشر العام.

وأبرز نتائج الدراسة الاستطلاعية للمنظمة، أنه لا توجد علاقة بين السخاء والثراء، وأكدت على أن العطاء يتم بناء على دوافع داخلية دون أية علاقة بالمستوى المادي، وقد تصدرت إيران على معظم الدول العربية في الترتيب؛ فبلغت المرتبة الـسابعة عشر، وجاء ترتيب الدول العربية وفق التالي: الكويت في المرتبة:31، العراق في المرتبة: 39، ليبيا في المرتبة: 42، المملكة العربية السعودية في المرتبة: 48، الأردن في المرتبة: 74، لبنان في المرتبة: 76، تونس في المرتبة: 92، مصر في المرتبة: 108، فلسطين في المرتبة:ـ 123، المغرب في المرتبة: 136.

أهمية ما استنتج من البحوث والأدبيات السابقة:

يتسابق الناس ويتفاضلون في السخاء بالبذل والعطاء في حياتهم العامة على قدر شرف نفوسهم، وزكاة هممهم؛ وهم في ذلك يختلفون في نواياهم أو مقاصدهم وغاياتهم التي يطلبونها، فمنهم من يطلب الصيت والجاه، ومنهم من يسعي إلى الثواب الحسن والجزاء الأوفى ...إلخ، ففي إنفاق المال والأنفس والثمرات والعرض والأوقات؛ يبذل بعضهم في السر دون العلانية، وآخرون في السر والعلانية، وبعضهم يسعى ابتغاء مرضاة الله دون سواه، فأغدقوا العطاء بأموالهم وأنفسهم في سبيله، بينما كان عطاء غير هؤلاء من وازع الشفقة والإحسان والبر للفقراء والمعوزين، وجبر خواطر المحتاجين، وبعضهم الآخر من أجل الائتلاف وتقوية روابط الأخوة ونصرة الدين، وبعضهم يعطي دونما يعرف أو يفرق بين الناس، وهم مختلفون في السرعة والتراخي فمنهم من لا يبذل إلا بعد أن يُسأل فيعطي تباطأً وإلحافاً، ومنهم من يعطي سخاءً وإيثاراً دون انتظاراً حتى وإن كان هو في أمس الحاجة إليه، ولا يفرق أو يخصص في العطاء بين الناس؛ هذه مجمل الجوانب التي تضمنتها البحوث السابقة، وهي بمثابة المرتكزات الأساسية التي انطلق منها الباحث، لتحديد ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان بمكرمة السخاء عند المعاملة والعطاء.

موضوع البحث: Research topic

السخاء: Generosity

السَّخَاءُ لغة: Generous language يقال أنه مأخوذٌ من السَّخْو[11] (ابن منظور، المجلد الرابع، مرجع سابق)، وهو الموضع الذي يُوَسَّعُ فيه تحت القِدْرِ للاشتعال، وكذلك لأن الصدر أيضاً يتسع للعطية، والسَخاء بماله للمحتاجين والفقراء، وهو بمعنى[12]: (العسكري، مرجع سابق)، أن يلين الإنسان عند السؤال والطلب، وسخوت الأديم لينته، وأرض سخاوية لينة ولهذا لا يقال لله تعالى سخي، لعدم جواز الصفة عليه بسخي، فهو جواد كريم لكثرة عطائه بما تقتضيه حكمته ومشيئته العظمى، فهو كبير متعالٍ عن ذلك، غير محتاج لغيره.

التعريف الاصطلاحي للسخاء:

The conventional definition of generosity

السخاء لين النفس قبل الطلب بإعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، فهو وسط فاضل محمود بين البخل والتبذير، في البذل العطاء بأن يكون المرء[13] (الكسنزان، 2005م)، بماله متبرعاً، وعن مال غيره متورعاً، وغايته بذل النفيس والرخيص على حد سواء،

من الأنفس والأرواح والأموال والثمرات؛ ومن بين ما جاء في ذلك من بعض أقوال الفلاسفة والعلماء والسَّلف بما أصطلح عليه بالسَّخاء، قال أرسطو طاليس[14]: (الشهرستاني، بدون تاريخ)، فيما يخص الأشياء أو الأموال أو بقبولها فالوسط هو السخاء[15] (طاليس، 1924م)، والإفراط والتفريط هما الإسراف والبخل، وعلى هذا فالمبذِّر هو مُفْرِط في الإعْطَاءِ، وهو مُفَرِّط في القبولِ، والبخيل على الضدِ هو مُفْرِط حينما يأخذ، ومُفَرِّط حينما يُعطي، وفي هذا الصدد، الأوسط يمكن أيضاً أن يكون الأريحية[16] (الجوهري، 1990م)؛ لأنه يمكن إيجاد فرق بين الأريحي والسخي، فهذا الأخير يملك أموالاً عظيمة، والآخر ليس له منها إلا القليل، فالتبذير بالنسبة للأريحي هو سوء الذوق في الإنفاق والزهو الغليظ، والتفريط هو التقتير في الأشياء الصغيرة، وهذه الفروق الدقيقة المتطرفة تخالف الفروق في السخاء، وهو في ذلك يشير إلى أن السخي يَظْهَرْ مُسْرِفاً في نظر البَخيلِ، وبَخيلاً في نظر المُسْرِفِ، وقال: الإمام عليٌّ ﷺ: السَّخاء[17]، (الزمخشري، 1412ه)، ما كان ابتداءً، فأمَّا ما كان عن مسألة فحياء وتذمُّم، ورُوِي عنه مرفوعًا؛ السخاء: ترك الامتنان عند العطاء، وقيل: ((من جمع السخاء والحياء فقد استحيا الإزار والرداء)) [18] (مسكويه، الحكمة الخالدة، 1980م)، وهو في ذلك قد بذل النفس والمال والروح للخلق، وقال ابن المبارك[19]: (الزركلي، 2002م)، ((سخاء النَّفس عمَّا في أيدي النَّاس أعظم من سخاء النَّفس بالبَذْل)) [20]، (الزمخشري، مرجع سابق)، وهي إشارة لطيفة بالتعفف عما في أيدي الناس بالطلب حتى وإن كان في أمس الحاجة لذلك، وقال الغزالي[21]: (الذهبي، 1987م)، ((المال إن كان مفقوداً فينبغي أن يكون حال العبد فيه القناعة وقلة الحرص، وإن كان موجوداً فينبغي أن يكون حاله الإيثار والسخاء، واصطناع المعروف والتباعد عن الشح والبخل، فإن السخاء من أخلاق الأنبياء عليهم السلام، وهو أصل من أصول النجاة))[22] (الغزالي، 1998م).

السخاء وما يرادفه ويوافقه من ألفاظ:

الترادف [23] Tandem: (ابن منظور،المجلد الرابع، مصدر سابق)، الرِّدْفُ ما تَبِعَ الشيءَ، وكل شيء تَبِع شيئاً فهو رِدْفُه، وإذا تَتابع شيء خلف شيءٍ فهو التَّرادُفُ والجمع الرُّدافَى، والأسماء المترادفات هي الألفاظ المتعددة ودلالتها تطلق على معنى واحد فقط، مثل اسم: البر والقمح، الأسد والليث، وما شابه ذلك، ويرادف السخاء ألفاظ متعددة مختلفة في اللفظ، ومتفقة معه في المعنى، وهي جميعها فضائل سامية محمودة، ويعرف الترادف اصطلاحاً[24] (الجرجاني، 2000م)، عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وهو ما كان مسماه واحداً، وأسماؤه كثيرة، وهو خلاف الاسم المشترك[25] (الجياني، 1411ه)، منها: ما أمجد أخلاقه، وأفشى معروفه، وأصفى نوافله، وأندى أنامله، وأوسع بلده، وأرحب ذرعه، وأبسط كفه، وأكثر صنائعه، وأهنأ فواضله، وأفسح سربه، وأوطأ كنفه، وأسمح كفه، وأوسع صدره، وأطول باعه.

السخاء وما يقابله من الأضداد من الصفات والمعاني:

كثيراً ما يلتبس لفظ التناقض مع الأضداد عند البعض فالنقيض[26] (وهبة، 1979م)، خِلاف، الضدّ، عكس، مُخالف: ما يُخالف الشيء ويُعارضه تماماً، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، كقولنا أبيض ولا أبيض فهما لا يوجد بينهما وسطاً معتدلاً بأي حال من الأحوال، ومثل الوجود والعدم، والعدل والظلم، والفضيلة والرذيلة، والخير والشَّر.

الأضداد جمع ضد والمتضادان[27]: (العسكري، مرجع سابق) هما اللفظان اللذان يشير كل واحد منهما إلى معنى مغاير للآخر، ولا يمكن أن يطلقا على شيء واحد في وقت واحد؛ لأن بينهما غاية الخلاف؛ فمثلاً: لا يمكننا أن نطلق على اللون الأبيض لون أسود، والبارد هو كذلك ضد الحار، إلا أن التضاد يشبه التناقض، ولكنه يخالفه في وجود وسط طويل بين المتضادين، فبين اللونين يوجد اللون البني، وبين البارد والحار يوجد الفاتر، إلى غير ذلك من الأضداد، فيقصد بالأضداد في هذا البحث المعاني المخالفة أو المعارضة أو المقابلة للسخاء تماماً، ومعنى المُتقابِل تُطلَق على شَيْئَين أَحَدُهما مُقابل أو مُواجِه للآخر، والمتقابلان[28] (الجرجاني، مرجع سابق)، هما اللذان لا يمكن أن يوصف أحدهما بما يوصف به الآخر في وقت واحد، وهما لا يصدقان أصلاً على شيءٍ واحدٍ من جهة واحدة في ذات الزمان والمكان، ويقال عن الضد العكس، ولذا يقال [29] (ابن منظور،المجلد1، مصدر سابق)، الضدّ يزيد في ضدّه ويُبْدي ما خَفِيَ منه، وقالوا وبِضِدِّها تَتَبَيَّنُ الأَشْياءُ، ويُعَّرف الضد اصطلاحاً[30]: (وهبة، مرجع سابق، والتهانوي، 1996م)، المقابل للشيء، والضدان صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد، يستحيل اجتماعهما كالسواد والبياض، والليل والنهار، والخَطاءُ والصواب، والحق والباطل، والخير والشر، ولكن يرتفعان، والضد عند الفقهاء والمتكلمين هو المقابل، وفي الأخلاق كل ما يُضاد بعضهما الآخر من الإفراط والتفريط فهما ضدان، وعلى هذا فإن أضداد السخاء أطراف مذمومة في غاية البعد عن بعضها البعض، تنحصر في التالي:

طرف الإفراط: الإسراف والتبذير

Tip over : Exaggerating and wasteful

السرف[31] (ابن منظور، المجلد الرابع، مرجع سابق)، ضد القصد، والإسراف بمعنى مجاوزة القصد، وأسرف في ماله تجاوز الحد، والإسراف في المال هو التبذير في النفقة في غير مقتضى الضرورة، وشرعاً صرفه في غير طاعة الله قليلاً أو كثيراً، وعدم مجاوزة القصد في كل ما أحله الله، وفي القرآن الكريم جاء قول الله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، [الأعراف: 31]، ويُفَسَرْ لفظ لا تسرفوا عدم مجاوزة حد الاعتدال:[32] (ابن كثير، 1999م)، وكل ما جاوز به أمر الله فهو سَرَفٌ، وكذلك ألا تعطوا أموالكم فتقعدوا فقراء، والإسراف المنهي عنه ليس متعلقا بالمال فقط[33] (العسكري، مرجع سابق)، بل بكل شيء وضع في غير موضعه اللائق به، ألا ترى أن الله سبحانه وصف قوم لوط بالإسراف لوضعهم النطفة في غير موضع حرثها المشروع، فقال: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾، [الأعراف: 81]، وقد وصف فرعون كذلك بالإسراف في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾، [الدخان: 30 ، 31]، وأن الإسراف على ضربين: حرام: مثل إتلاف المال ونحوه فيما فوق المتعارف عليه، ومكروه: بإتلاف الشيء ذي النفع بلا غرض، ومنه على سبيل المثال: إهراق ما بقي مما شرب من الماء الفرات خارج الأواني، وإلقاء بقية الطعام مع القمامة، ونحو ذلك، ومنه الإسراف في الظلم والقتل والكلام وغير ذلك، جاء قول النبي ﷺ : ((كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة))[34] (البخاري، المجلد الرابع، 1987م)، وقال الشاعر:

وإنك إن أعطيتَ بطنَكَ همه*وفَرْجَك نالا منتهى الذمِّ أجمَعا.

التبذير: ومنه تبذير المال؛ تفريقه إسرافا وإفساده بإنفاقه في غير وجهه الصحيح، قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾، [الإسراء: 26]، ببسط الإنسان يده في إنفاقه حتى لا يبقي منه ما يقتات منه إسرافاً، قال ابن عابدين [35]: (الزركلي، الأعلام، مرجع سابق) الإسراف يستعمل في المشهور بمعنى صرف الأشياء فيما ينبغي زيادةً على ما ينبغي، والتبذير: صرف الأشياء فيما لا ينبغي، ومنهم من خص التبذير[36] (البيهقي، شعب الإيمان، المجلد الخامس، مصدر سابق)، بإنفاق المال في المعاصي، وتفريقه في غير حق، بمجاوزة الحد، سواء كان في الأموال أم في غيرها، وفي كل الأحوال التبذير؛ أعظم من الإسراف، ولذا قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾، [الإسراء: 27].

فالإسراف والتبذير فيما أرى متقاربان في المعنى لغة وشرعا، وهما يتضمنان القول والفعل والحال بمجاوزة_القصد، ومن الصعوبة التفريق بينهما على وجهي الدقة والتحقيق، إلا من جانبي أن الإسراف عدم معرفة المقدار اللازم من الحقوق بمقتضى الضرورة، والكفاية الشرعية، والتبذير يرجع إلى عدم معرفة حقوق النفس والآخر فيما هو مشروع؛ وبينهما تكامل وتداخل، لما يترتب عليهما من مفاسد للعقل والجسم، ومضار لمنافع الآخر، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيله))[37]، (مسلم، صحيح مسلم، بدون تاريخ)، مجمل القول إن الإسراف يعني المبالغة المفرطة فيما يحتاجه الإنسان لحياته من الأشياء والأكل والشرب في مواطن غير ضرورية، أما التبذير هو صرف جميع أنواع المكاسب من الحلال من المال والطيبات مما قدره الله لعباده من الرزق فيما حرمه، وهي أشر من سابقتها في الضرر.

طرف التفريط: الشح أو البخل:

Party of negligence: Scars or scents

أصل الشح والبخل أنهما من جنس واحد، ولفظ [38]: (ابن منظور، مصدر سابق)، (شحح) من الشُّحُّ، والشَّحُّ البُخْلُ والضم أَعلى، وقيل هو البُخْلُ مع حِرْصٍ، والشُّحَّ الشُّحُّ أَشدُّ البخل وهو أَبلغ في المنع من البخل، والشح عام، وقيل البخل بالمال، والشح بالمال والمعروف، والشح[39]، (الرازي، بدون تاريخ)، يشمل المال وغيره، يقال: فلان شحيح بالمال وشحيح بالجاه وشحيح بالمعروف، قال ابن زيد[40]: من لم يأخذ شيئاً نهاه الله عن أخذه ولم يمنع شيئاً أمره الله بإعطائه فقد وقى شح نفسه، وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: ((شرٌّ ما في رجلٍ شحٌّ هالعٌ وجبنٌ خالعٌ))[41] (أبو داوود، بدون تاريخ)، والهَلُوعُ هو الإنسان الجزوع الذي لا يصبر على الخير ولا على الشرّ، ومن ثمَّ تكون أفعاله مغايرة لمقتضى الحق، وعن أنس قال: قال: رسول الله ﷺ ((ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه، وثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة الحق في الرضا والغضب))[42]، (البيهقي، مصدر سابق)، والشح المطاع[43] (ابن تيمية، 2004م)، غايته منع الخير كي لا يصل إلى غيره لينتفع به، من باب البخل الشديد والحسد المقيت، ومن اتقى شح نفسه فقد وقاها من ظلم غيره وبخله عليهم وعلى نفسه، واتقى القطيعة بعدم صنيع المعروف المادي والمعنوي لأهله ولمن يحتاج إليه، وعن عبد الله بن هبيرة[44]: أن عبد الله بن عمرو [45] (الأصبهاني، معرفة الصحابة المجلد3، 1998م)، قال: ((أيهما أشد البخل، أو الشح؟ فاختلفوا فقال: عبد الله بن عمرو: الشح أشد من البخل، الشحيح يشح على ما في يديه، فيحبسه ويشح

على ما في أيدي الناس حتى يأخذه، وأن البخيل على ما في يديه))[46] (الخرائطي، مرجع سابق)، فالبخل في الغالب يطلق على حرمان النفس من ماله، والشح بخل الشخص من مال غيره، وكذا التقتير من الشح بتقليل النفقة على النفس أو الغير على حدٍ سواء، ويحكى من مجمل أحوال البخيل مقارنة بالسخي، وهو هنا من باب الموعظة والنصح أن: يحيى بن زكريا، عليهما السلام لقي إبليس في صورته فقال له: ((يا إبليس أخبرني من أحبّ الناس إليك وأبغض الناس إليك، فقال: أحبّ الناس إليّ المؤمن البخيل، وأبغضهم إليّ الفاسق السخي قال: يحيى: وكيف ذلك؟ قال لأن البخيل قد كفاني بخله، والفاسق السخي أتخوف أن يطلع الله عليه في سخاءه فيقبله ثم ولّى، وهو يقول لولا أنك يحيى لم أخبرك))[47] (الإستانبولي، بدون تاريخ)، والفرق بين الشح والبخل: الشح[48] (العسكري، مرجع سابق)، هو الحرص على منع الخير ليصل للنفس أو الغير، والبخل منع الحق ليصل إلى مستحقه، فمن أدى حقوق الله تعالى لا يقال له شحيح أو بخيل، ويؤكد ذلك ما جاء في الحديث المرفوع عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال: رسول الله ﷺ : ((لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم، ولا يجتمع شح وإيمان في قلب رجل مسلم))[49] (النسائي، 1986م).

أصل نزعتي الشحّ والتقتير وأسبابهما:

The origin and causes of scarcity and scarcity

أضيف الشح إلى النفس الإنسانية في قوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾، [النساء: 128]، وبذا فهو من الغرائز الطبيعية فيها، يشح بما يصله، ومن الفعل المذموم أن يتمنى أن يتحصل على ما في أيدي الغير سواء بالحل والحرام، وفي الغالب[50] (الألوسي، مصدر سابق)، تميل النفس البشرية في أساسها الأول إلى الشح والتقتير، لأن الإنسان مفطور على شدة الحرص، وينزع إلى عدم الصبر والهلع وشدة طلب الحاجات؛ مخافة الإملاق ونفاذ الرزق وخشية عاقبة الإنفاق بسخاء، وهو الفقر والعوز، مما يعتقد أنه مالكه وهماً لا حقيقة، إذ لا ملك للإنسان في هذه الدنيا إلا ما قدره الله له من رزق وعمر وإن كان شقياً أو سعيداً، وماله إلا ما سعى من عمل صالح أو ضار، وما المُلك إلا في خزائن الرحمن ينفق منها كيف يشاء ولمن يشاء، وفي الوقت الذي يشاء دون أن ينفذ منها شيء، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾، [الإسراء: 100]، والوصف في الآية السابقة لأبلغ وخير دليل على نزعة الشح في الطبيعة البشرية إلا ما رحم ربي، ويستثنى من ذلك من كان ديدنه طاعة الله بالصلاة ومعرفة ما أمر به ونهى عنه بعد رشده، ووازن بين وصف الشاعر لحالة شحيح في قوله:

ولو أن دارك أنبتت لك أرضها * إبراً يضيق بها فناء المنزل.

وأتاك يوسف يستعيرك إبرة * ليخيط قد قميصه لم تفعل.

وتتعدد أسباب نزعة شح الأنفس بحيث يصعب حصرها ومنها: جهل الإنسان بمقدراته، وهوى النفس وإغواء الشيطان، بكثرة الطمع، وحب الشهوات من الأموال، والثمرات وغير ذلك، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾، [آل عمران: 14]، إضافة إلى ذلك امتداد الأمل بطول العمر، وكل هذه الأمور لا يذهبها جمع المال والاكتناز؛ بل لا يزيدها إلا جشعاً، وطمعاً إلى طمع؛ هذه جملة من خصال طباع شح الأنفس وما نتاجها إلا سوء الخُلُق، ولا تتنزه النفس من شحها إلا بما جاء عن أنس بن مالك ﷺ : عن رسول الله ﷺ قال: ((بريء من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة))[51] (البيهقي، مصدر سابق).

منزلة السخاء من الشح والبخل:

السخاء ضد الشح والبخل[52] (الجوزية، المجلد الثاني، 1996)، السخي تاركٌ حتى لما هو محتاج إليه، والشحيح حريص بالحصول على ما ليس بيده، فإذا حصل بيده شيء شح عليه، وبخل بإخراجه من حوزته، فالبخل ثمرة الشح، والشح يأمر بالبخل، ومن ثمَّ فالشح أعم من البخل فهو جنس والبخل نوع، فقد جاء عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: ((... واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم))[53] (مسلم، مصدر سابق).

وقالوا: ((السَّخيُّ مَن كان مسروراً ببذله، متبــرِّعاً بعطائه، لا يلتمس عرض دنياه فيحْبَطُ عملُه، ولا طلب مكافأة فيسقط شكرُه، ولا يكون مَثَلُه فيما أعطى مَثَلُ الصَّائد الذي يلقي الحَبَّ للطَّائر، ولا يريد نفعها ولكن نَفْعَ نفسه))[54] (العفاني، بدون تاريخ)، وعن موسى بن أنس، عن أبيه قال[55]: (مسلم، مصدر سابق)، ما سئل النبي ﷺ على الإسلام شيئا إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطى عطاءً لا يخشى الفاقة.

التقتير: Distraction

التقتير: قتر والتقتير[56]: (ابن منظور، المجلد7، مرجع سابق)، الرُّمْقَةُ من العيش، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)، [الفرقان: 67]، يدل لفظ: ﴿يَقْتُرُوا﴾، من الآية على ألا يقتروا عما يجب عليهم من النفقة، والإقتار: التضييق على الإنسان في الرزق، والقتر ضيق

العيش، قال [57]: الشهاب الدين المنصوري [58] في ذلك (السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان):

إياك والإسراف فيما تبتغي * فلربما أدى إلى التَّقتير.

واستعمل القصد الوسيط تفز به* واستبدل التَّبذير بالتَّدْبير.

فضائل إيثار السخاء ومراتبه في الحياة:

ليس كل من يعمل بعمل الأسخياء وينفق المال يكون سخياً؛ ويقال[59] (مسكويه، تهذيب الأخلاق، مرجع سابق)، إن المال صعب الاكتساب سهل الإنفاق والتفرقة، وقد شبه من يحصل عليه كمن يرفع حملاً ثقيلاً إلى قمة جبل ثم يرسله، ففي حمله لأعلى القمة فيه مشقه، ولكن إرساله من أعلاه لأسفله أمر سهل يسير، والمال من ضروريات المعيشة، ومن اكتسبه من وجهه صعب عليه تبذيره، ودائماً تكون المكاسب الجميلة قليلة، ووجوهها يسيرة عند الرجل النزيه، وأما غير العادل المقسط فلا يبالي كيف ومن أين حصل عليه وفيما ينفقه؟، فيكون حظهم وفيراً ودون عناء، وبعض الناس يبذل الأموال لدفع مضرة أو مكروه عن النفس أو من أجل الزوجة والأولاد، أو في طلب نفع لطمع في أكثر منها على سبيل التجارة والمرابحة والازدياد من المال، أو بذلها للسمعة والشهرة والرياء، أو بذلها بإفراط لتحقيق شره بتبذير فقد جاء عن بني إسرائيل أنهم: ((سألوا موسى عليه السلام قالوا: سل لنا ربك يبين لنا علم رضاه عنا، وعلم سخطه، فسأله فقال: يا موسى، أبلغهم أن رضاي عنهم، أن أستعمل عليهم خيارهم، وأن سخطي عليهم أن أستعمل عليهم شرارهم)) [60] (مسكويه، تهذيب الأخلاق، مرجع سابق، والبيهقي، شعب الإيمان، المجلد السادس)، وهذا الأمر بمقتضى الشرع غير خاص بأمة دون غيرها، بل جاء عند ظلم أهل القرى في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾، [الإسراء:16 ، 17]، وأشار بعض الصوفية[61] (القشيري، الرسالة القشيرية)، إلى أن السخاء: هو الرتبة الأولى، ثم الجود بعده، ثم الإيثار؛ فمن أعطى بعضاً وأبقى بعضاً فهو صاحب سخاء، ومن بذل الأكثر، وأبقى لنفسه شيئاً، فهو صاحب إيثار، وقال: ذو النون المصري [62]: (القشيري، مرجع سابق)، ((حسن التدبير مع الكفاف، أكف من الكثير مع الإسراف))[63] (البيهقي، مصدر سابق)، قيل أن امرأة سألت الليث بن سعد[64] (الذهبي، مرجع سابق)، قليلاً من العسل، فأمر أن تعطي قَدْراً كثيراً منه، فقال المعطي لماذا؟، فأجابه قائلاً: ((إنها سألت على قدر حاجتها، ونحن نعطيها على قدر نعمنا))[65] (القشيري، مرجع سابق)، وهذا الصنيع يقيناً لا يكون إلا من سجية زكية وقوة إيمانية بأن الله تعالى يخلف خيراً منه، ويضاعف الثواب في الإنفاق؛ قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، [البقرة:261 – 262]. وعن أنس بن مالك ﷺ قال: أتي النبي ﷺ بلحم فقيل له تصدق على بريرة؛ (أي صدقة دفعت إليها وتصدقت منها إليك)، قال: ((هو لها صدقة ولنا هدية))[66] (البخاري، مصدر سابق)، وهي في تلك الأيام، وكثير من الناس قد لا يكون لهم قوت يومهم، بينما قال: أبو جحيفة: أتيت النبي ﷺ فتجشأت فقال: ((ما هذا يا أبا جحيفة إن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أطولهم شبعاً في الدنيا))[67] (البيهقي، مصدر سابق)، فقال: ما أكلت بحد الشبع منذ سمعت هذا القول منذ ثلاثين سنة، وهذا مما أكد عليه الحديث المرفوع عن أنس بن مالك حين قال: قال: رسول الله ﷺ : ((إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت))[68] (ابن ماجه، مصدر سابق)، وذكر من السرف ما يدعو به الإنسان على نفسه بالظلم أو يطلبه، فجاء عن سيدنا يوسف[69] (الألوسي، مصدر سابق. المجلد التاسع)، عليه السلام أنه لما قال: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، [يوسف: 33]، أوحى الله تعالى إليه، يا يوسف: أنت جنيت على نفسك ولو قلت: العافية أحب إليَّ عوفيت، ولذلك رد رسول الله ﷺ على من كان يسأل الصبر، فقد روى الترمذي، عن معاذ بن جبل قال: سمع النبي ﷺ رجلا وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر فقال: ((سألت الله البلاء فسله العافية))[70] (الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق).

وفد على أنُوشُرُوَان[71] (الماوردي، 1998م)، حكيم الهند وفيلسوف الروم، فقال للهندي تكلم:، فقال: يا خير الناس، من ألقى سخياً، وعند الغضب وقوراً، وفي القول متأنياً، وفي الرفعة متواضعاً، وعلى كل ذي رحم مشفقاً، وقام الرومي فقال: من كان بخيلاً، ورث عدوه ماله ومن قل شكره لم ينل النجاح، وأهل الكذب مذمومون، وأهل النميمة يموتون فقراء، فمن لم يرحم سلط الله عليه من لا يرحمه))[72](الخرائطي، 1993م. 168).

الخاتمة: Conclusion

تستلزم حياة الإنسان أن يعيش بحالة وسطية، كي لا يقع في الفاقة والاحتياج وذل الناس بالسؤال إلحافاً، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾، [الإسراء: 29]، ولهذه الضرورات أكد الله سبحانه وتعالى لعباده في الكثير من الآيات بصورة جلية، الاعتدال في مقتضيات ومستلزمات معيشتهم وحياتهم، وألا يسرفوا أو يبخلوا في أكلهم وشربهم، وعطائهم وإنفاقهم، وفي وصف من سماهم الله عباد الرحمن قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، [الفرقان: 67]، ولا

سرف شرعاً فيما يتصدق به الناس ينفقونه ليعود عليهم بالمنافع من الكسب الحلال، بالبيع والشراء والمشاركة في الأموال؛ لا إفراط ولا تفريط، دون إسراف ولا تقصير، ويستخلص من نتائج البحث التالي:

1- التربية الأسرية والتطبيع الاجتماعي على مكارم السخاء من أسمى الأخلاق الأسرية في المجتمع الإسلامي، الذي ينمي الشعور بروابط التكافل الاجتماعي، به يصل الإنسان إلى أعلى درجات الرضا النفسي والروحي، وتتحقق نصرة الدين، وحماية الوطن من انتشار الفساد، ونزع الحسد والبغض والكراهية من نفوس الناس.

2- أسباب البخل والشح والتقتير وعدم الإنفاق بسخاء طبع في النفس خشية الإملاق والفاقة والاحتياج، وجهل ما قدره الله سبحانه وتعالى من الأرزاق في خزائنه، والجهل بأن الآخرة خير وأبقى، وامتداد الأمل بطول العمر، وطبع الإنسان هو الغالب عليه إلا ما رحم، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾، [الإسراء: 100]، وما نتاج جملة هذه الخصال إلا بسبب الجشع الفاحش، الذي يجاوز حد اعتدال النفس.

3- للسخاء مراتب شريفة من بينها التنازل الطوعي إلى الآخرين من منافع النفس الشخصية المادية والمعنوية، سواء العاجلة منها أو الآجلة في الحياة الدنيا، دون طمع في الحصول على عوض، ومن ذلك الصدقة فإنها دليل على إيمان صاحبها؛ بخروج حب الدنيا من قلبه، بها تستكمل سعادة الفرد وسعادة الآخرين، ويترتب عنها وقاية الأنفس من رذائل الشح والبخل والتقتير، وتقوية روابط الصلة والتواد والتراحم بين أفراد الأسرة والمجتمع.

4- السخاء صفة قلبية من سماته قوة الإيمان بقضاء الله وقدره، ومن أعلى مراتبه في الحياة العامة تقديم رضا الخالق على كل شيء، وحب رسوله ﷺ في السراء والضراء، والشدة والرخاء، والعمل من أجل الحياة الآخرة الباقية، لبلوغ الدرجة الرفيعة والمقام المحمود عند المولى عز وجل، وتفضيل ذلك على الحياة الآنية العاجلة، لأن من يحبون إيثار الحياة الدنيا على الآخرة أولئك هم الأخسرون، فالسخاء حال قلبي باطني وليس فعل ظاهري.

5- السخاء لا يصدقه إلا العمل، وهو لا يرتبط بالمال والغنى، فمن السخاء التضحية بالنفس والوقت والجهد، وبذل العلم، والسماحة والمسامحة، والحلم والعفو عند المقدرة، وغير ذلك، ويوازي السخاء في ميزان كفتي البذل والعطاء حسن الخلق، اللهم أجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

• القرآن الكريم برواية حفص عن نافع.

[1]- إدريس، محمد جلاء. 1998م. مناهج البحث العلمي نظرياً وتطبيقياً، بدون طبعة، الجامعة الإسلامية العالمية. ص124.

[2]- الضمد، عبد الستار جبار. 2009م. البحث العلمي وتطبيقات الإحصاء الرياضي، الطبعة2، دار شموع الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، الزاوية ليبيا. ص63.

[3]- شحاتة، حسن، وآخرون. 2003م. معجم المصطلحات التربوية والنفسية، (عربي – إنجليزي، إنجليزي – عربي). الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة. ص301.

[4]- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. بدون تاريخ. كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بدون طبعة، دار ومكتبة الهلال، المجلد السابع. إضافة: عبد المجيد أبومريقة، 2009/9/26م. ص6. موافق للمطبوع. المكتبة الشاملة.

[5]- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. 2009م. الفروق اللغوية، تحقيق: محمد باسل عيون السود. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ص177.

[6]- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. 1422ه – 2003م. لسان العرب. مراجعة وتصحيح نخبة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة، المجلد الرابع. ص663.

[7]- ينظر المواقع التالية: الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/، النسخة على موقع: Way back Machine، تاريخ الإضافة: 21 يونيو2017م. ومكتبة البحث والمعرفة المجتمعية الخليل محافظة نابلس فلسطين، آخر زيارة للباحث بتاريخ: 2018/03/24م، الساعة: 13PM.
https//www.facebook.com/M3rfa.Library/photos/a

[8]- ينظر: الموسوعة الحرة:

https://ar.wikipedia.org/wiki/، مرجع سابق. Way back Machine،

[9]- جامعة نوترذ دام، اختصار للكلمة الإنجليزية: University of Notre Dame du Lac، هي جامعة كاثوليكية بحثية، غير حكومية تقع في بلدة نوتردام بمدينة ساوث بند، في شمال ولاية إنديانا الأمريكية، تأسست في: 26 نوفمبر1842م.

ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/، مرجع سابق، نفس تاريخ الزيارة.

[10]- http//web.archive.org/web/، النسخة على موقع: Way back Machine، بتاريخ: 21 يونيو 2017م، آخر زيارة للباحث بتاريخ: 2018/03/24م.

[11]- ابن منظور. لسان العرب. مصدر سابق. المجلد الرابع. ص528.

[12]- العسكري. الفروق اللغوية. مرجع سابق. المجلد الأول. ص196. فقرة: 463.

[13]- الكسنزان، محمد بن الشيخ عبد الكريم الحسيني. 1426هـ - 2005 م. موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان. المجلد العاشر، بيروت، دار المحبة. سوريا - دمشق. ص124.

[14]- أرسطو طاليس: (384 ق. م - 322 ق. م)، ولد في مدينة أسطاغيرا اليونانية، كان أبوه طبيباً لأحد ملوك مقدونيا، توفي والده وهو صغير، التحق في سن الثامنة عشرة بأكاديمية أفلاطون، فتفوق على زملائه، فكان يسمه أستاذه أفلاطون، تارة العقل، وتارة القرَّاء. ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم. بدون تاريخ. الملل والنحل، تحقيق وتعليق: أحمد فهمي محمد. ثلاثة أجزاء في مجلد واحد، دار الكتب العلمية. بيروت لبنان، الجزء الثاني. ص ص444 -445.

[15]- طاليس، أرسطو. 1343ه - 1924م. علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، بدون طبعة. ترجمة وتعليق من اليونانية إلى الفرنسية: بارتلمي سانتهلير، نقله إلى العربية: أحمد لطفي السيد. القاهرة. مشيخة دار الكتب العلمية. ص ص250 - 253.

[16]- الأريحي: الواسع الخُلُق، يقال: أخذته الأريحية، إذا ارتاح للندى، ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد. 1990م. الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، الطبعة الرابعة، المجلد الثاني، دار العلم للملايين. بيروت. ص394.

[17]- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود. 1412ه. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، المجلد الرابع، مؤسسة الأعظمي للمطبوعات. ص357.

[18]- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد، 1980م. الحكمة الخالدة، (جاويدان خرد). الطبعة الثانية، تحقيق عبد الرحمن بدوي. بيروت، دار الأندلس للطباعة والتوزيع. ص 15.

[19]- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي: (118 - 181هـ = 736 - 797م)، المجاهد التاجر، له مصنفات عديدة أفنى عمره في الأسفار، حاجاً ومجاهداً وتاجراً، وجمع الحديث والفقه والعربية والشجاعة والسخاء، كان من سكان خراسان، ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد 2002م. الأعلام، الطبعة الخامسة عشر. دار العلم للملايين. المجلد الرابع. ص115.

[20]- الزمخشري. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. مرجع سابق. المجلد الرابع. ص357.

[21]- محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي: (450هـ - 505هـ)، من مصنفاته: إحياء علوم الدين، المستصفى في أصول الفقه، والمحصول في علم أصول الفقه، وتهافت الفلاسفة. ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. 1407هـ - 1987م. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. الطبعة الأولى. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي، بيروت. المجلد الخامس والثلاثون. ص115.

[22]- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. 1419ه - 1998م. إحياء علوم الدين، وبذيله كتاب: المغني عن الأسفار في الأسفار لـ: زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم. بدون طبعة. تحقيق: سيد إبراهيم بن صادق. المجلد الرابع. دار الحديث القاهرة. ص351.

[23]- ابن منظور. لسان العرب. مصدر سابق. المجلد الرابع. ص118.

[24]- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. 1424ه - 2000م. التعريفات، الطبعة الثانية. تحقيق: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان. ص60.

[25]- الجباني، محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي. 1411ه. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، الطبعة الأولى. تحقيق: محمد حسن عواد. دار الجيل، بيروت، لبنان. ص258.

[26]- [26] وهبه، مراد. 1979م. المعجم الفلسفي، بدون طبعة. دار الثقافة الجديدة، القاهرة. ص245.

[27]- [27] العسكري. الفروق اللغوية. مرجع سابق. ص177. فقرة: 410.

[28]- الجرجاني. التعريفات، مرجع سابق. ص198. فقرة: 1583.

[29]- ابن منظور. لسان العرب. مصدر سابق. المجلد الأول. ص480.

[30]- وهبه، مراد. المعجم الفلسفي. مرجع سابق. ص245. وينظر: التهانوي، محمد علي. 1996م. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. الطبعة الأولى، تقديم وإشراف ومراجعة وتحقيق: رفيق العجم وآخرون. المجلد الثاني. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان. ص1111.

[31]- ابن منظور. لسان العرب. مصدر سابق. المجلد الرابع، ص563.

[32]- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. 1420هـ - 1999م. تفسير القرآن العظيم. الطبعة الثانية، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، المجلد الثالث. دار طيبة للنشر والتوزيع. ص349.

[33]- العسكري، الفروق اللغوية. مرجع سابق. المجلد الأول. ص ص114- 115. فقرة: 449.

[34]- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. 1407ه - 1987م. الجامع الصحيح المختصر، الطبعة الثالثة، تحقيق وتعليق: مصطفى ديب البغا. المجلد الخامس. دار ابن كثير، اليمامة، بيروت. ص2180.

[35]- أحمد بن عبد الغني بن عمر المشهور بابن عابدين: (1238 - 1307 هـ = 1823 - 1889 م)، فقيه حنفي، ولد ومات في دمشق، تولى الإفتاء في بعض المدن الصغيرة، ثم عين أمينا للفتوى مع مفتي دمشق، له نحو: 20 كتاباً، وكذلك رسائل عديدة. ينظر: الزركلي. الأعلام. مرجع سابق. المجلد الأول. ص152.

[36]- البيهقي. شعب الإيمان. مصدر سابق. المجلد الخامس. ص ص249 - 250. حديث رقم: 6545 - 6546.

[37]- مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري. بدون تاريخ. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المجلد الرابع، مع الكتاب؛ تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي - بيروت. ص2281.

[38]- ابن منظور. لسان العرب. مصدر سابق. المجلد الثاني. ص495.

[39]- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. الملقب بفخر الدين الرازي. بدون تاريخ، تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي. المجلد الأول. ص4478. وينظر نفس المصدر: المجلد الخامس عشر. ص 369.

[40]- أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد، شهاب الدين، أبو العباس: (789 - 870 هـ = 1387 - 1465م)، دمشقي فاضل، من علماء الحنابلة، له مصنفات متعدِّدَة منها: (محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الاوزاعي، وتحفة الساري إلى زيارة تميم الداري، واختصار سيرة ابن هشام، وغير ذلك). ينظر: الزركلي. الأعلام. مرجع سابق. المجلد الأول. ص230.

[41]- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي. بدون تاريخ. سنن أبو داوود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المجلد الثاني، دار الفكر. ص15. حديث رقم: 2511.

[42]- البيهقي. شعب الإيمان. مصدر سابق. المجلد الأول. ص471. حديث رقم: 1508.

[43]- ابن تيمية، تقي الدين أحمد، 2004م. مكارم الأخلاق، تحقيق: عبد الله بدران، ومحمد عمر

الحاجي. بدون طبعة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر. بيروت لبنان. ص99.

[44]- أبو هبيرة عبد الله بن هبيرة بن أسعد بن كهلان السبئى الحضرمى، (41 ه – 126ه)، من الطبقة الوسطى من التابعين، روى له، (مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه). رتبته عند ابن حجر، والذهبي: ثقة.

[45]- عبد الله بن عمر بن الخطاب، (ت: 74ه). عاش ستاً وثمانين سنة، وافى في الإسلام ستين سنة، صحابي، روى له: (البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه). شهد الأحزاب والحديبية، لم تغيره الدنيا، ولم تفتنه، كان من الخاشعين، وما مات حتى أعتق ألف إنسان أو أزيد. ينظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد. 1419هـ – 1998م. معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط الأولى، المجلد الثالث. الرياض، دار الوطن للنشر. ص1705.

[46]- الخرائطي، أبوبكر محمد بن جعفر بن سهل. 1413ه – 1993م. مساوي الأخلاق ومذمومَها وطرائق مكروهها، الطبعة الأولى، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت – لبنان ص167، فقرة: 359.

[47]- الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى، بدون تاريخ، تفسير روح البيان، دار إحياء التراث العربى، المجلد الثالث. ص115. موافق للمطبوع. المكتبة الشاملة.

[48]- العسكري. الفروق اللغوية. مرجع سابق. ص200. فقرة: 471.

[49]- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن. 1406 ه– 1986م. سنن النسائي، المجتبى من السنن. الطبعة الثانية. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، المجلد الرابع. مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب. ص14.

[50]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق المجلد11 ، ص ص 112 – 115.

[51]- البيهقي. شعب الإيمان. مصدر سابق. المجلد السابع. ص427. حديث رقم: 10842.

[52]- ابن قيم الجوزية، مُحمّد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد. 1416هـ – 1996م. تهذيب مدارج السالكين. الطبعة الخامسة. تهذيب: عبد المنعم صالح العربي. المجلد الثاني. بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ص641.

[53]- مسلم. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. مصدر سابق. المجلد الرابع. ص1996. حديث: 2578.

[54]- العفاني، سيد حسين. بدون تاريخ. صلاح الأمة في علو الهمة. المجلد الثاني. ص ص 616 – 617، مصدر الكتاب: الدرر السنية رابط المادة العلمية: htt://iswy.com/e11p7h. تاريخ الزيارة: 2018/05/23م. 18:33. pm.

[55]- مسلم، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. مصدر سابق. المجلد الخامس عشر. ص269. حديث رقم: 6160.

[56]- ابن منظور. لسان العرب. مصدر سابق. المجلد السابع. ص ص 238- 239.

[57]- السيوطي، جلال الدين. بدون تاريخ. نظم العقيان في أعيان الأعيان، المكتبة العلمية، بيروت. المجلد الأول. ص81. رقم الترجمة: 43، موافق للمطبوع، أضافه للشاملة: عبد المجيد أبومريقة، 8- 2009م. وينظر: http://www.alwarraq.com.

[58]- شهاب الدين، المنصوري، أحمد بن محمد أحمد بن مظفر السلمي، شاعر عصره، المعروف بالهائم، من ذرية العباس بن مرداس السلمي الصحابي ﷺ، فبراعته في الشعر نزوع إلى جده، ولد سنة: 799م، بالمنصورة، ورحل إلى القاهرة سنة: 825ه، مات في سنة:887م. ينظر: (السيوطي). نظم العقيان في أعيان الأعيان. مرجع سابق. ص78.

[59]- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب. بدون طبعة. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. بدون تاريخ. تقديم: حسن تميم، الطبعة الثانية، دار مكتبة الحياة. بيروت – لبنان. ص107.

[60]- مسكويه، المرجع السابق. ص157. وينظر: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. 1410ه. شعب

الإيمان. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، المجلد السدس. بيروت. ص22. حديث رقم: 7388.

[61]- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان. بدون تاريخ، الرسالة القشيرية في علم التصوف. بدون طبعة. تحقيق ودراسة: هاني الحاج، المكتبة التوفيقية – القاهرة. ص336.

[62]- هو: ثوبان بن إبراهيم، وقيل الفيض إبراهيم، توفي سنة: 245ه، أبوه نوبياً أوحد زمانه علماً وورعاً وأدباً وحالاً، قال: (مدار الكلام على أربع، حب الجليل، والرضا بالقليل، وإتباع التنزيل، والخوف من التحويل)، والتحويل بعد الاستقامة. ينظر: القشيري. الرسالة القشيرية. مرجع سابق. ص ص65 – 66.

[63]- نقلاً عن أبي دجانة المعافري، ينظر: البيهقي، مصدر سابق. شعب الإيمان. المجلد الخامس. ص258. حديث رقم: 6161.

[64]- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، ولد بـــقرقشندة، قرية من أسفل أعمال مصر في سنة: (94 هـــ أو 93 هـــ، وتوفي في: 175ه)، من الطبقة: السابعة، من كبار أتباع التابعين، يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصبهان. ينظر: الذهبي. سير أعلام النبلاء. مرجع سابق. المجلد الخامس عشر. ص137.

[65]- القشيري. الرسالة القشيرية. مرجع سابق. ص340.

[66]- البخاري. مصدر سابق. المجلد الثاني. ص910. حديث: 2338.

[67]- [67] البيهقي. شعب الإيمان. مصدر سابق. المجلد الخامس. ص26. وكذلك: ص258.

[68]- ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني. بدون تاريخ. سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. بدون طبعة، دار الفكر، بيروت. المجلد الثاني. ص1112. حديث: 3352.

[69]- الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني. بدون تاريخ. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بدون طبعة، المجلد التاسع. ص8. مصدر الكتاب: موقع التفاسير، Http://www.altafsir.com ، المكتبة الشاملة.

[70]- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي. بدون تاريخ. سنن الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، بدون طبعة، دار إحياء التراث العربي – بيروت. المجلد الخامس. ص541. حديث رقم: 3527.

[71]- أنو شروان بن قباذ بن يزدجرد بن بهرام جور، كسرى الأول: (501ه – 579ه) عرف باسم أنوشيروان العادل، ووضع أسس المدينة وشيد القصور والجسور والسدود، وقيل لأنوشِرْوان: هل من أحد لا عيب فيه؟ قال: من لا موت له، وقالت الحكماء: (لا صديق لمن أراد صديقاً لا عيب فيه)، ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري. 1418ه – 1998م. أدب الدنيا والدين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان. ص254. ويرجع إلى: (السمعاني) أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي. الأنساب، 1998م. تحقيق: عبد الله عمر البارودي. عدد المجلدات خمسة، المجلد الثاني. دار الفكر – بيروت. ص352.

[72]- الخرائطي، مساوي الأخلاق ومذمومَها وطرائق مكروهها. مرجع سابق.. الجزء الثاني، ص168، فقرة: 364.